

استاذ جامعي تركي: الاختلاف هو السبب الرئيسي للوجود



قال الاستاذ بجامعة ماردين في تركيا " البروفيسور عمر بوزكورد" في البداية يجب أن نقول أن الناس لديهم خصائص مختلفة جسديا وعقلياً، البشر هم من ألوان مختلفة من طبائع مختلفة، الكون كله يتكون من عناصر مختلفة، وهذا الاختلاف هو السبب الرئيسي لوجوده. أشياء مماثلة لا تسير جنباً إلى جنب في الأساس، كل شيء يتكون من عناصر مختلفة، ويتكون المبنى من مواد مختلفة، تتكون الحكومة من عناصر مختلفة وأجزاء مختلفة.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الإسلامية، وجّه " البروفيسور عمر بوزكورد " شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية على توجيه دعوة له بالمشاركة في هذا المؤتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الإسلامي من أجل بلوره القيم المشتركة والحديث حول محور الحرية الفكرية الدينية وقبول الاجتهاد المذهبي ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

واضاف الاكاديمي التركي إذن الاختلاف هو في الواقع السبب الرئيسي للوجود. وعندما ننظر إلى الأمر من هذا المنطلق، فإن اختلافاتنا هي في الواقع ثروتنا وتشكل حجر الأساس في وجودنا. لكن منذ الماضي وحتى الحاضر، استثمر البشر هذه الاختلافات ليس على أنها ثروة لنا بل على الأكثر في اتجاه الانفصال

والانقسام وهذا ليس فقط في العالم الإسلامي ونرى ذلك في الديانات الأخرى أيضًا ولكن عندما نقيم أنفسنا بين جميع الأديان نرى أن العالم الإسلامي دينًا أقل انفصاليًا وانقسامًا. بل إنها تعتبر رحمة في العالم الإسلامي. هكذا كان تقييم علمائنا كما حاولوا عدم رفض أولئك الذين لديهم أفكار أكثر تطرفًا، ولكن كان هناك من ذهب إلى أقصى الحدود في الإفراط في المسائل الدينية ورأينا أن هذا لا ينفع أحداً، وعانى الناس من هؤلاء وانفصلوا عنهم وقد قتلوا بعضهم البعض، وكان هذا التفكير الإفراطي بمستوى الإرهاب. ولذلك ينبغي تقييم هذا الاختلاف وهذا التنوع من وجهة نظر إيجابية وحرية التفكير. وبين عمر بوزكورد أنه إذا نظرنا من هذا المنطلق فسوف تكون أمامنا آفاق كبيرة. وقد ألف الفلاسفة والعلماء والفقهاء وعلماء الدين العديد من المؤلفات في العالم الإسلامي في إيران و تركيا و في أجزاء كثيرة مختلفة من العالم في العراق ومصر والأندلس ومدريد. وقد قامت هذه الحضارة بواسطة هؤلاء الفقهاء. ولذلك لا بد من عدم تقييم هذه الاختلافات كأبعاد تؤدي إلى التكفير والإرهاب. وفي الختام قال البروفيسور عمر بوزكورد على الرغم من عدم وجود هذه العناصر في عالمنا، إلا أنه يمكن إنشاء وسائل إعلام مختلفة تمامًا وهياكل سياسية مختلفة جدًا لتغذية ذلك ومن ناحية أخرى، يجب على العالم الإسلامي الحفاظ على هذه الوحدة. إن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" واعتبار النبي محمد (ص) نبيًا للجميع و القرآن الكريم الكتاب السماوي المرجع للجميع يمكن أن نحافظ على هذه الوحدة حتى النهاية. وكما يقول القرآن الكريم فإن حبل الله واجب علينا ومن المهم أن نتمسك بحبل الله. لذلك، بعد الإمساك بحبل الله، ستكون جميع الاختلافات الأخرى بمثابة الديناميت بالنسبة لنا للنجاح والتطور والحصول على أفكار جديدة وكتابة العديد من الكتب. ولذلك ينبغي علينا أن نعمل بطريقة تجعل من اختلافاتنا ثروة، وننفق ثروتنا على الوحدة، ونحافظ على وحدتنا من أجل إسلام سلمي وإحلال السلام في العالم.